

الرَّسَائِلُ الْمُضِيَّةُ فِي فَوَائِدِ «كُورُونَا» الْخَفِيَّةِ

تأليف

أبي خطاب الشامي

حفظه الله



الرَّسَائِلُ الْمُضِيَّةُ

فِي فَوَائِدِ «كُورُونَا» الخَفِيَّةِ

حقوق الطبع والنشر متاحة لكل مسلم ومسلمة
بشرط أن لا يُمس محتوى الكتاب بحذف أو إضافة

الطبعة للذوات

رمضان 1441 هـ (أبريل / نيسان 2020 م)

الوفاء

مؤسسة الوفاء الإعلامية

الرَّسَائِلُ الْمُضِيَّةُ

فِي فَوَائِدِ «كُورُونَا» الْخَفِيَّةِ

تأليف

أبي خطاب الشامي

حفظه الله

الوفاء

مؤسسة الوفاء الإعلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبيه وخليته ومولاه، وعلى آله وأصحابه ومن اقتدى بهداه.

أَمَّا بَعْدُ:

فإنه مما لا شك فيه أن الله -جل في علاه- حكمة في كل أمر قدّره سبحانه، وأنه يستحق الحمد على كل حكمة قضاها «لَهُ الْحَمْدُ عَلَى مُقْتَضَى حِكْمَتِهِ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ وَأَمْرِهِ، فَجَمِيعُ مَا يَفْعَلُهُ وَيَأْمُرُ بِهِ هُوَ مُوجِبُ رُبُوبِيَّتِهِ وَمُقْتَضَى أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى خَلْقِهِ وَأَمْرِهِ وَهُوَ الْمَحْمُودُ عَلَى طَاعَةِ الْعِبَادِ وَمَعَاصِيهِمْ وَإِيمَانِهِمْ وَكُفْرِهِمْ، وَهُوَ الْمَحْمُودُ عَلَى خَلْقِهِ الْأَبْرَارَ وَالْفُجَّارَ، وَعَلَى خَلْقِهِ الْمَلَائِكَةَ وَالشَّيَاطِينَ، وَعَلَى خَلْقِهِ الرُّسُلَ وَأَعْدَاءَهُمْ، وَهُوَ الْمَحْمُودُ عَلَى عَدْلِهِ

وَحِكْمَتِهِ فِي أَعْدَائِهِ، كَمَا هُوَ الْمَحْمُودُ عَلَى فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ،
وَكُلُّ ذَرَّةٍ مِنْ ذَرَّاتِ الْكَوْنِ شَاهِدَةٌ بِحِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ» (1).

واعلم أن خلق الله الخير والشر كله حكمة وعدل كما قال الإمام ابن
القيم رحمته الله: «فَإِنَّ أَقْوَالَهُ كُلَّهَا صِدْقٌ وَرُشْدٌ وَهُدًى وَعَدْلٌ وَحِكْمَةٌ» **﴿وَتَمَّتْ
كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾** [الأنعام: 115] وَأَفْعَالُهُ كُلُّهَا مَصَالِحٌ وَحِكْمٌ،
وَرَحْمَةٌ وَعَدْلٌ وَخَيْرٌ، فَالْشَّرُّ لَا يَدْخُلُ فِي أَفْعَالِ مَنْ هُوَ عَلَى الصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ، أَوْ أَقْوَالِهِ، وَإِنَّمَا يَدْخُلُ فِي أَفْعَالِ مَنْ خَرَجَ عَنْهُ وَفِي أَقْوَالِهِ» (2).

فإذا علمت ذلك فاعلم أن ما حل بالعالم اليوم من نفث لوباء «كورونا»
إنما لحكمة ورحمة وعدل بعباده ليرفع درجات من يشاء ويرحمه به
ويعذب بعدله من يشاء.

وسنذكر في رسائلنا هذه بعض الفوائد التي جاءت بها هذه الجائحة
لاستغلالها وتنبيه من غفل عنها.

(1) «معارج القبول بشرح سلم الوصول» لحافظ الحكمي (1 / 228).

(2) «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» لابن قيم الجوزية (1 / 44).

نسأل الله أن ينفعنا وقارئها.

وكتبه:

أبو خطاب الشامي

الجمعة 1 رمضان 1441 هـ

الرسالة الأولى: نعمة الفراغ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ»⁽³⁾.

قال ابن حجر العسقلاني رحمته الله: «قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَكُونُ فَارِغًا حَتَّى يَكُونَ مَكْفِيًّا صَحِيحَ الْبَدَنِ، فَمَنْ حَصَلَ لَهُ ذَلِكَ فَلْيَحْرِصْ عَلَى أَنْ لَا يَغِيْبَ بِأَنْ يَتْرُكَ شُكْرَ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ، وَمِنْ شُكْرِهِ امْتِثَالُ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ، فَمَنْ فَرَّطَ فِي ذَلِكَ فَهُوَ الْمَغْبُونُ. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ) إِلَى أَنْ الَّذِي يُوْفِقُ لِذَلِكَ قَلِيلٌ. وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: قَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ صَحِيحًا وَلَا يَكُونُ مُتَفَرِّغًا لِشُغْلِهِ بِالْمَعَاشِ، وَقَدْ يَكُونُ مُسْتَغْنِيًّا وَلَا يَكُونُ صَحِيحًا، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَغَلَبَ عَلَيْهِ الْكَسَلُ عَنِ الطَّاعَةِ فَهُوَ الْمَغْبُونُ، وَتَمَامُ ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ، وَفِيهَا التَّجَارَةُ الَّتِي يَظْهَرُ رِبْحُهَا فِي الْآخِرَةِ، فَمَنْ اسْتَعْمَلَ فَرَاغَهُ وَصِحَّتَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ

(3) أخرجه البخاري (8 / 88) برقم: (6412).

الْمَغْبُوطُ، وَمَنْ اسْتَعْمَلَهُمَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَهُوَ الْمَغْبُونُ، لِأَنَّ الْفِرَاقَ يَعْقِبُهُ الشُّغْلُ وَالصِّحَّةُ يَعْقِبُهَا السَّقَمُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْهَرَمُ» (4).

قد علمت أخي في الله أن الفراغ والصحة نعمة من نعم الله عليك، وقد يسر الله لك هذه النعمة.

ترك أغلب الناس أشغالهم وسعيهم خلف حطام الدنيا الفانية وجلسوا في بيوتهم فتذكر كم تمنيت الوقت لمناجاة ربك! كم تمنيته لتكثير من القربات لله ﷻ! وكم تمنيت هذا الوقت لتدبر كلام الله -العلي الحكيم- وحفظه وتلاوته وقد يسر الله لك ذلك فانظر هل انتفعت بهذه الفرصة؟

فإن لم تفعل فسارع إلى مغفرة من الله، ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 133].

سارع وكن من المغبوطين ولا تكن من المغبونين.

(4) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر العسقلاني (11 / 230).

ها قد حل رمضان شهر الصيام والقيام شهر العبادة فشمّر عن ساعدِ
الجِدِّ واسأل الله المعونة.



الرسالة الثانية: تَذَكُّرُ الْمَوْتِ

لم يعد يخفى على أحد كثرة من يموت بهذا الوباء الذي حل وفتك بالناس من عجمٍ وعرب، وكلنا لا يأمن أن ينال منه فتذكُّر الموت أصبح يهجم على الصحيح فضلاً عن السقيم والغني قبل الفقير، والكيس من علم أنه أوشك على الرحيل فتزود لرحلته، ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 197].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: زَارَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبَكَى مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ: «اسْتَأذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ، فَإِنَّهَا تُدَكِّرُ الْمَوْتَ» (5).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ» (6).

(5) أخرجه مسلم (3/ 65) برقم: (976).

(6) أخرجه النسائي في «المجتبى» (1/ 381) برقم: (1/ 1823) وفي «الكبرى» (2/ 379)

برقم: (1963)، والترمذي في «جامعه» (4/ 141) برقم: (2307)، وابن ماجه في «سننه» (5/

قال القرطبي رحمته الله: «قوله عليه السلام: «**أكثرُوا ذكرَ هادمِ اللذاتِ الموتِ**» كلام مختصر وجيز قد جمع التذكرة وأبلغ في الموعظة فإن من ذكر الموت حقيقة ذكره نغص عليه لذته الحاضرة، ومنعه من تمنيتها في المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل، ولكن النفوس الراكدة، والقلوب الغافلة تحتاج إلى تطويل الوعاظ، وتزويق الألفاظ، وإلا ففي قوله عليه السلام: «**أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ**»⁽⁷⁾ مع قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: 185؛ الأنبياء: 35؛ العنكبوت: 57] ما يكفي السامع له، ويشغل الناظر فيه وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كثيرًا ما يتمثل بهذه الأبيات:

(326) برقم: (4258)، وأحمد في «مسنده» (2 / 1661) برقم: (8040)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (19 / 64) برقم: (35468)، وابن جبان في «صحيحه» (7 / 259) برقم: (2992)، والطبراني في «الأوسط» (8 / 256) برقم: (8560)، والحاكم في «مستدرکه» (4 / 321) برقم: (8004). والحديث صحَّحه ابن جبان والحاكم وابن السَّكَن وابن القيسراني وأعلَّه الدارقطني بالإرسال في «التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» لابن حَجَر العسقلاني (ط: قرطبة) (2 / 207)، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

(7) يُنظر تخريج الحديث في: الحاشية السابقة.

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويودي المال والولد
 لم تغن عن هرمنز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
 ولا سليمان إذ تجري الرياح له والإنس والجن فيما بينها ترد
 أين الملوك التي كانت لعزتها من كل أوب إليها وافد يفد؟
 حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوماً كما وردوا

[...] فاعلم أن ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار
 الفانية، والتوجه في كل لحظة إلى الدار الآخرة الباقية، ثم إن الإنسان لا
 ينفك عن حالتي ضيق وسعة، ونعمة ومحنة، فإن كان في حال ضيق
 ومحنة.

فذكر الموت يسهل عليه بعض ما هو فيه، فإنه لا يدوم.

والموت أصعب منه، أو في حال نعمة وسعة فذكر الموت يمنعه من
 الاغترار بها، والسكون إليها، لقطعه عنها»⁽⁸⁾ ا. هـ.



(8) «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» للقرطبي (ص: 122 - 124).

الرسالة الثالثة: العودة إلى الصراط المستقيم

قد يغفل العابد التقي ويضل الطريق أو ينحرف عنه فلا بد له من تحذير يرجع به إلى طريق الصواب، وقد يكون هذا التحذير شديداً، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 155]، فيبتليه الله تعالى على قدر إيمانه وقدر ما يرجعه إن كان ممن يحبه الله فتجده عاد مسرعاً تائباً منكسراً لله فيمحو الله خطاياهم ويرفع درجاتهم ويفرح الله بتوبته، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاحٍ، فَاَنْفَلَتْ مِنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيْسَ مِنْهَا، فَاتَى شَجْرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخَطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ»⁽⁹⁾.

(9) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: أخرجه البخاري (8 / 68) برقم: (6309)، ومسلم (8 / 93) برقم: (2747)

(واللفظ له).

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، فَيَبْتَغِي الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»⁽¹⁰⁾.

فكم من مسرف غارق في المعاصي تاب وأناب وصلاح حاله بعد هذه
المحنة العظيمة!

فَكُنْ مِمَّنْ يَفْرَحُ اللَّهُ بِتَوْبَتِهِ وَقُرْبِهِ مِنْهُ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمَحْرُومِينَ الَّذِينَ
خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَلَتَبِ إِلَى اللَّهِ لَعْنًا نَفْلِحُ، ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ
الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: 31].

(10) أخرجه الترمذي في «جامعه» (4 / 203) برقم: (2398) وقال: «حديث حسن صحيح».

الرسالة الرابعة: إحياء السنن المهجورة

قد تتعجب من علاقة هذا الأمر بوباء «كورونا» لكن سيزول هذا العجب بذكر بعض السنن التي ضيعها أغلب الناس وبدأت تعود بل وينشرها الرجل بين الناس؛ **فمن هذه السنن**: إعانة الرجل أهله في أمور بيته، وقد بَوَّبَ الإمام البخاري رحمته الله في «صحيحه»: «بَابُ خِدْمَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ»⁽¹¹⁾، وأورد هذا الحديث: عن الأسود بن يزيد، سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها، مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَصْنَعُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَتْ: «كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ خَرَجَ»⁽¹²⁾.

قال في «عمدة القاري»: «قَوْلُهُ: (كَانَ يَكُونُ) فَائِدَةٌ تَكْرِيرٌ: الْكَوْنُ، الْإِسْتِمْرَارُ وَبَيَانٌ أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَدَاوِمُ عَلَيْهَا»⁽¹³⁾.

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سُئِلْتُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ بَشْرًا مِنَ الْبَشَرِ، يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ»⁽¹⁴⁾.

(11) «صحيح البخاري» (1 / 136).

(12) أخرجه البخاري (7 / 65) برقم: (5363).

(13) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» لبدر الدين العيني (5 / 200).

فها قد رأيت النبي ﷺ وهو خير البشر كيف يفعل في بيته فهيا بنا نحيي هذه السُّنَّةَ مع من عاد يحييها من الناس فمن كانت حجتة العمل فيها قد مكثت في بيتك فلا تكن من المتكبرين على أهلك، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» (15).

وإنَّ لك أسوة حسنة في رسول الله ﷺ؛ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21].

ومن السنن: مداعبتك للأولاد والترويح عنهم، وقد تكون ممن لا يملك الوقت لذلك إلا قليلاً؛ كأصحاب الأعمال الطويلة والشاقة، ولكن مع هذا البلاء قد يسر الله قربك من أطفالك فأظهر لهم الرحمة والمحبة ولا تكن ممن يترفع عن ذلك ويمنعه منه الكبر، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ

(14) أخرجه أحمد في «مسنده» (12 / 6314) برقم: (26835).

(15) أخرجه مسلم (1 / 65) برقم: (91).

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: تُقْبَلُونَ الصَّبِيَّانَ، فَمَا تُقْبَلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْ أَمْلِكُ
لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ» (16).

وعن جابر بن سَمْرَةَ رضي الله عنه قال: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى،
ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي
أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا
أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَارٍ» (17).

فليكن قدوتك رسول الله ﷺ ولا يكن قدوتك من نزع الله من قلبه
الرحمة.



(16) أخرجه البخاري (8 / 7) برقم: (5998).

(17) أخرجه مسلم (7 / 80) برقم: (2329).

الرسالة الخامسة: نصر الله للطائعات المنتقيات

الكل يعلم ما ذاقته المنتقيات في كثيرٍ من البلدان من الاستهزاء بحجابهن ونسبته للتخلف من قبل الملحدين وبعض المنتسبين زورًا للإسلام، وقد تحملن الأذى في سبيل الله -نحسبهن والله حسيبهن-، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: 214].

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعُقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَاَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الشَّعَالِبِ» (18).

(18) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (4 / 115) بِرَقْمٍ: (3231) (وَاللَّفْظُ لَهُ)، وَمُسْلِمٌ (5 / 181)

بِرَقْمٍ: (1795).

فَصَبَرَ وَتَحَمَّلَ ﷺ وَكَانَتْ لَهُ الْعَاقِبَةُ، وَصَبِرْنَ وَتَحَمَلْنَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ
يَجْزِيَهُنَّ خَيْرًا ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: 128؛ القصص: 83]، فَمَنْ
كَانَ يَسْتَهْزِئُ بِالْمُسْلِمَاتِ وَيُشَبِّهُ الْحِجَابَ بِأَكْيَاسِ الْقِمَامَةِ الْمَمْلُوءَةِ مِنْ
ذُكُورٍ وَإِنَاثٍ هُمْ أَنْفُسُهُمْ مَنْ ارْتَدَى أَكْيَاسِ الْقِمَامَةِ خَشِيَةَ «كُورُونَا»!، نَسَأَلَ
اللَّهُ أَنْ يَحْرِقَ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ.

فَهَنِيئًا لِكِ أَخْتِي فِي اللَّهِ عَلَى مَا صَبَرْتِ وَإِنْ لَلْيَوْمِ مَا بَعْدَهُ.



الخاتمة

هذه بعض الفوائد التي صاحبت هذه الجائحة -نسأل الله أن يرفعها عن المسلمين-، وقد رأيت من حِكم الله في تفشي وباء «كورونا» بين البشر ما رأيت، وغيرها من الحِكم الكثيرة التي لم نذكرها فقد تقصدنا ذكر بعض ما ينفع لعل الله ينفعنا وإياكم بها.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



فَهْرِسْتُ الْكُتُبِ

7المقدِّمة.
10الرسالة الأولى: نعمة الفراغ.
13الرسالة الثانية: تذكُّر الموت.
16الرسالة الثالثة: العودة إلى الصراط المستقيم.
18الرسالة الرابعة: إحياء السنن المهجورة.
21الرسالة الخامسة: نصر الله للطائعات المنتقبات.
23الخاتمة.

